نزهة الجلساء

فى

أشعار النساء

للإمام

جلال الدين السيوطى

تحقيق

محمد سعيد

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٢٥٧٨٨٢

المنصورة
ت/٣٥٧٨٨٢

ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه :

هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى .

وقد كان مولده رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ.

ولقد كانت وفاة السيوطى رحمه الله تعالى ، بعد حياة عامرة بالعلم والتقوى والتأليف فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ وعنده واحد وستين سنة ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن بالقاهرة .

نشأته وعلمه :

يقول : « نشأت يتيما ، فحفظت القرآن ولى دون الثمانية ، وشرعت فى الاشتغال بالعلم وأجزت بتدريس العربية فى مستهل سنة ست وستين ، وقد ألفت فى هذه السنة ، فكان أول شىء ألفته : (شرح الاستعاذة والبسملة).

ورزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع على طريقة العرب البلغاء ، وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى فخراً ، وقد كنت فى مبادئ الطلب ، قرأت شيئاً فى علم المنطق ، ثم ألقى كراهية فى قلبى ، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ،

فعوضنى الله تعالى عنه علم الحديث الذى هو أشرف العلوم» .

شيوخ السيوطى :

فمن أبرز هؤلاء الشيوخ

١ - كمال الدين بن الهمام (علامة القرآن والفقه والأصول والنحو والتصريف والمعانى والبيان) .

٢ - جلال الدين المحلى (برع فى الفنون فقها وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً) .

٣ - شرف الدين المناوى (هو شيخ الإسلام) .

٤ - تقى الدين، الحنفى .

٥ - أحمد بن إبراهيم بن نصر ، العسقلانى (المصرى المولد ، المعروف بالعز الحنبلى) .

٦ - محيى الدين الكافيجى العلامة .

٧ - عبد القادر أبى القاسم بن عبد المعطى الأنصارى السعدى العبادى (قاضى قضاة مكة) .

٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا العلامة الورع الزاهد العابد ، محقق الديار المصرية .

وقال الكتانى : « أخذ السيوطى العلم عن اثنى عشر امرأة» . [الكوكب السائدة ١/ ٣٣] .

أقوال العلماء فيه :

قال الشوكانى : «رفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ، ما لم

يكن لأحد من معاصريه ، والعاقبة للمتقين »

وقال ابن العماد الحنبلى : « المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة» .

شخصيته وأخلاقه :

فمن ذلك ، أنه لما ذهب ذات مرة للقاء السلطان الأشرف قايتباى وكان سلطاناً جليلاً ، وهو أطول سلاطين المماليك بقاء فى الحكم ، ورأى السيوطى أنه ينبغى أن يلاقى السلطان فى الهيئة الكريمة التى يجمل بالعلماء أن يظهروا بها ، فتوجه للقاء السلطان وعلى رأسه الطيلسان ، غير أن القوم من الحكام لم يكونوا قد ألفوا هذا اللون من السلوك ، فعوتب السيوطى على ذلك ، ولكنه رفض اللوم ، وأنشأ رسالة فى تبرير سلوكه ، أطلق عليها : «الأحاديث الحسان فى فضل الطيلسان» .

وقد طلب السلطان السيوطى مراراً ليمثل بين يديه ، فلم يحضر إليه ، فقيل له : إن بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء فى حوائج الناس .

فقال : اتباع السلف فى عدم التردد عليهم أسلم .

هكذا كانت علاقة السيوطى بالسلاطين أصحاب مقاليد الأمور .

مؤلفات السيوطى :

فى شذرات الذهب ، وشهرتها تغنى عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مؤلفاته فى حياته فى أقطار الأرض شرقاً وغرباً

مقدمة

ما جاء فى الشعر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله.

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾.

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾.

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعراً» متفق عليه.

قال أبو داود: عن أبى عبيد أنه قال: «وجهه أن يمتلئ قلبه حتى يشغله عن القرآن وذكر الله، فإذا كان القرآن والعلم الغالب فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر. «وإن من البيان لسحراً». قال: كأن المعنى أن يبلغ من بيانه أن يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر فكأنه سحر السامعين بذلك».

قال الحافظ فى الفتح: ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لا

يكون مدحاً حقاً كمدح الله رسوله وما اشتمل على الذكر والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه . . . انتهى .

وقد اختلف العلماء فى قوله ﷺ: « إن من البيان لسحراً»

فقيل : أورده مورد الذم لتشبيهه بعمل السحر لغلبة القلب وتزيينه القبيح وتقبيحه الحسن وإليه أشار الإمام مالك رضى الله عنه فإنه ذكر هذا الحديث فى الموطأ فى باب ما يكره من الكلام

قال النووى : أن يكون الشعر غالبًا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية فهو مذموم، فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير مع هذا لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً انتهى مختصراً .

وقال أبو عبيد البكرى الأندلسى فى شرح كتاب الأمثال للحافظ أبى عبيد القاسم بن سلام :

الناس يتلقون هذا الحديث على أنه فى مدح البيان وأدرجوا فى كتبهم هذا التأويل، وتلقاه العلماء على غير ذلك، بوب مالك فى الموطأ عليه باب ما يكره من الكلام فحمله على الذم، وهذا هو الصحيح فى تأويله ؛ لأن الله تعالى قد سمى السحر فساداً فى قوله تعالى : ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ أ . هـ

قال العظيم آبادى : فإن كان البيان فى أمر باطل فهو كذلك وإلا فمدح لا محالة والله أعلم . أ . هـ.

وعن أبى بن كعب أن النبى ﷺ قال : «إن من الشعر لحكمة» رواه البخارى أى ما فيه حق وحكمة أو قولا صادقاً مطابقاً للحق . وقيل : أصل

الحكمة المنع، فالمعنى إن من الشعر كلامًا نافعاً يمنع عن السفه والجهل وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والأمثال التى ينتفع به الناس. قاله العظيم آبادى .

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالاً» صحيح رواه أبو داود.

قال أبو داود : أما قوله : «إن من البيان سحراً» فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق .

وأما قوله : «إن من العلم جهلاً» فيتكلف العالم إلى علمه مالا يعلم فيجهله ذلك .

قلت :قال فى النهاية: قيل هو أن يتعلم ما لا حاجة إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويدع ما يحتاج إليه فى دينه من علم القرآن والسنة .

وأما قوله: «وإن من الشعر حكماً» فهى هذه المواعظ والأمثال التى يتعظ الناس بها .

وأما قوله : «من القول عيالاً» فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده.

الإنشاد فى المسجد :

عن سعيد بن المسيب قال : «مر عمر بحسان وهو ينشد فى المسجد فلحظ إليه فقال : كنت أنشد وفيه من هو خير منك».

أجازه عمر للإنشاد فى المسجد لما أجازه ﷺ.

عن عائشة قالت : «كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً فى المسجد فيقوم عليه يهجو من قال فى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «إن روح

القدس مع حسان ، ما نافح عن رسول الله ﷺ» .

عن ابن عباس قال : ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ فنسخ من ذلك استثنى فقال : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾ .

وفى الدر المنثور أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عروة قال لما نزلت الشعراء قال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله قد علم الله أنى منهم فأنزل الله : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

منهج التحقيق:

١ - عمل مقدمة فى ما جاء فى الشعر وأنواعه وحكمه .

٢- الأمانة العلمية تفرض علينا فرضاً أن نلتزم بالنص كما هو دون تدخل فيه . وإذا لزم حزف أو إضافة وجب علينا التنبيه عليه .

والالتزام بالأخلاق الإسلامية والتأدب بأدبه فرض علينا آداباً فلا نتلفظ بما هو من الفحش والمجون . . لذا قمنا بحذف بعض الألفاظ وجعلنا مكانها نقط ليتنبه القارئ عليها .

٣ - مراجعة الكتاب مراجعة لغوية .

٤ - ضبط النص .

٥ - تخريج الآيات القرآنية

٦ - شرح الكلمات الغامضة فى معناها من مصادرها اللغوية .

٧ - عمل ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى .

وأخيراً: اللهم اجعله خالصاً لوجهك وتقبله واغفر لى ولوالدى وللمسلمين يوم القيامة آمين .

تخريج وتعليق / محمد سعيد

وصف المخطوطة:

هذا كتاب

نزهة الجلساء في أشعار النساء

تأليف العلامة جلال الدين أبو

الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي الشافعي المتوفى

بمصر سنة ٩١١

احدى عشر بعد

التسعمائة

هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على محمد وآله

والصلاة والسلام على رسول الله. هذا جزء
لطيف في النساء الشاعرات المحدثات دون المتقدمات
من العرب العرباء من الجاهليات والصحابيات والمخضرمات
فإن أولئك لا يحصين كثرة بحيث أن الطرماح جمع كتابا
في أخبار النساء الشواعر من العربيات اللاتي يستشهد بشعرهن
في العربية فجاء في عدة مجلدات رأيت منه المجلد السادس
وليس بآخره وقد سميت هذا الجزء
في أشعار النساء بنت المعتصم بالله أبي يحيى
محمد

الصفحة الأولى من المخطوطة

اذا لبتها قلت

اليس شديدا ان تحب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي

فيصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تعبه

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

هذا جزء لطيف فى النساء الشاعرات «المحدثات» - دون «المتقدمات» من العرب العرباء من «الجاهليات» و«الصحابيات»، و«المخضرمات» ؛ فإن أولئك لا يحصين كثرة ؛ بحيث أن «ابن الطراح»[1] جمع كتابا فى «أخبار النساء الشواعر» من العربيات اللاتى يستشهد بشعرهن فى العربية فجاء فى عدة مجلدات ، رأيت منه المجلد السادس ، وليس بآخره!! .

وقد سميت هذا الجزء : «نزهة الجلساء فى أشعار النساء»

(١) فى الأصل (أن الطرماح) والصواب ما أثبتناه.

[١] أم الكرام [١]

بنت المعتصم بالله ، أبى يحيى محمد بن معن بن أبى يحيى بن صمادح التجيبى .

قال الأديب أبو الحسن على بن موسى بن سعيد فى المغرب :

كانت تنظم الشعر ، وعشقت الفتى المشهور بالجمال من دانية المعروف «بالسمار» ، وعملت فيه الموشحات .

من شعرها فيه :

يامعشر الناسِ ألا فاعجبوا	مما جنته لــوعةُ الحــب
لولاه لـم ينزل ببـدر الدُّجى	من أُفْقِــهِ العــلوى للترب
حَسْــبى بمن أهــواه لو أنه	فــارقنى تــابعــه قلبى [٢]

ولها إخوة : ثلاثة شعراء :

* الواثق عز الدولة أبو محمد عبد الله .

* ورفيع الدولة الحاجب أبو زكريا يحيى .

* وأبو جعفر . . . أولاد المعتصم بن صمادح .

وأبوهم ملك المرية [٣] وأعمالها - شاعر أيضاً من أهل المائة الخامسة .

---

(١) انظر : أعلام النساء (٤/٢٣٨).
(٢) أى معه بقلبها
(٣) المرية : مدينة بالأندلس

[٢] أم العلاء بنت يوسف الحجارية[1]

أم العلاء بنت يوسف بن حزر المجلسى الحجارية ، ذكرها صاحب المغرب ، وقال : من أهل المائة الخامسة ، ومن شعرها :

كل ما يصدر عنكم حسن ... وبعلياكم[2] تحلّى الزّمن
تعطف العين على منظركم ... وبذكراكم تلذ الأذن
ومن يعش دونكم فى عمره ... فهو فى نيل الأمانى يغبن[3]

وعشقها رجل أشيب فكتبت إليه :

يا صُبْحُ لا تبد إلى جُنح[4] ... والليل لا يبقى مع الصبح
الشيب لا يُخدَعُ فيه الصبّا ... بحيلة فاسمع إلى نصحى
فلا تكن أجهل من فى الورى ... تبيت فى الجهل كما تضحى

ولها :

افهم مطارح[5] أحوالى وما حكيت ... به الشواهد واعذرنى ولا تلم
ولا تكلنى إلى عذر أُبينه ... شرُّ المعاذير ما يحتاج للكلم
وكل ما قد جئته من زلّة فبما ... أصبحت فى ثقة من ذلك الكرم

(١) انظر : أعلام النساء (٣/ ٣٢٧)
(٢) علياكم : رأى رفعتكم وشرفكم
(٣) الغبن : يقال غبنه فى البيع : نقصه (لسان العرب : غبن) .
(٤) الجنح : بكسر الجيم : من الليل : طائفة منه (لسان العرب : جنح)
(٥) مطارح : مفردها المطرح هو اسم مكان ومنه قيل للمجلس والكلام ونحوه (لسان العرب : طرح)

[٣] أمة العزيز الشريفة الفاضلة[١]

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتاب «المطرب من أشعار المغرب».

أنشدتنى أخت جدى الشريفة الفاضلة، أمة العزيز بن موسى بن عبد الله بن أبى الحسن أبى جعفر الزكى بن الهادى بن محمد بن على الرضى، ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب:

لحاظكم تجرحنا فى الحشا ... ولحظنا يجرحكم فى الخدود[٢]

جُرح بجرح فاجعلوا ذا بذا ... فما الذى أوجب هذا الصدود؟

[٤] أم السعد القرطبية [٣]

أم السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميرى من أهل قرطبة. وتعرف «بسعدونة» . .

قال: «البدر النابلسى» فى «التذييل».

لها رواية عن أبيها وجدها وغيرهما من أهل بيتها. أنشدت لنفسها فى «تمثال» نعل النبى ﷺ تكملة لقول من قال:

سألثم «التمثال» إذا لم أجد ... للثم نعل المصطفى من سبيل!!

فقالت:

لعلنى أحظى بتقبيله ... فى جنة الفردوس أسنى مقيل

(١) انظر: أعلام النساء (١/ ٨٧)

(٢) جاء بهامشه:

لحاظنا تجرحكم فى الحشا ... ولحظكم يجرحنا فى الخدود

(٣) انظر: أعلام النساء (٢/ ١٨٤).

فى ظل «طوبى» ساكناً آمنا ... أسقى بأكواس من السلسبيل
وأمسح القلب به علّه ... يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى بأطلال من ... يهواه أهلُ الحب من كل جيل[1]

[٥] بدر التمام بنت الحسين[2]

بدر التمام بنت الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس .

يعرف والدها بالبارع ، ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد وقال :

كانت شاعرة رقيقة الشعر محسنة .

ثم قال : أنبأنا يوسف بن المبارك بن كامل بن أبى طالب الخفاف قال :

أنشدنى عبد الباقى بن عبد الواحد المقري قال :

أنشدتنى بدر التمام بنت عبد الله بن الدباس لنفسها :

يبدو وعيدُك قبْل وعدك ... ويحول منْعُك دون رفدك[3]
ويزور طيفُك في الكرى[4] ... فبحمد طيفك لا بحمدك
لم لا ترقُّ لذلِّ عبدك ... وخضوعه فتفى بعهدك؟!

وبه إلى عبد الباقى قال :

أنشدتنى بدر التمام لنفسها :

جمالك بين الورى عاذرى ... وذكرُك في ليلتى سامرى

(١) الإسلام لا يطلب من مسلم أن يقبل نعلاً أو تمثالاً للمصطفى ﷺ ولكن يطلب منه متابعة الرسول ﷺ فى أوامره وأفعاله .
(٢) انظر أعلام النساء (١/ ١٢١)
(٣) رفدك : عطاءك
(٤) الكرى : المنام

فـــــلا صح ودك إن سلوت	ولا جـال حبك فى خـاطرى
أمـــا لان قلبك يا هاجــــرى	ولا رق للمُـدنَف[1] الساهر؟!!

[٦] بوران بنت الحسن بن سهل[2]

بوران بنت الحسن بن سهل وزير المأمون . ذكر الصولى أن اسمها «خديجة» وتعرف «ببوران» .

تزوجها المأمون ، وأخبارها فى ذلك مشهورة .

روى ابن النجار بسنده عن أبى الفضل الربعى عن أبيه قال :

لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل ، أراد أن يفتضها ، فلما كاد حاضت ، فقالت :

﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾[3] .

ففهم المأمون قولها ، فوثب عنها !! .

قال ابن النجار ، وذكر الجهشيارى أن أبا عبد الله بن حمدون ذكر أن بوران بنت الحسن بن سهل قالت ترثى المأمون :

أسعِدانى[4] على البكا مُعلنينا	صرت بعد الإمام للهم قينا[5]
كنتَ أسطو على الزمان فلما	مات صار الزمان يسطو علينا[6]

(١) المدنف : المريض الذى اشتد مرضه وأشفى على الموت(لسان العرب : دنف) .
(٢) فى الأصل (بنت الحسين) والصواب ما أثبتناه وانظر أعلام النساء (١/ ١٥٩) .
(٣) سورة النحل الآية : (١) .
(٤) الإسعاد : أسعده الله : وفقه . وأسعدت النائحة الثكلى : أعانتها على البكاء والنوح(لسان العرب : سعد) .
(٥) القينة : الأمة أى صارت بعد موته أسيرة للهم والحزن .
(٦) يسطو علينا : يتطاول علينا والمقصود أنها كانت فى عز السلطان وأصبحت من بعده فى ذل .

ولدت بوران ليلة الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنين وتسعين ومائة، وماتت ببغداد أول يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين ومائتين.

[٧] تقية أم على[١]

«تقية أم على» بنت أبى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد ابن عبد الفرج السلمى الصورى.

قال الصلاح الصفدى: كانت فاضلة، ولها شعر وقصائد ومقاطيع ذكرها السلفى فى بعض تعاليقه، وأثنى عليها، وقال:

عثرت مرة فانجرحت إخمصاى، فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها، وعصبته، فأنشدت «تقية» المذكورة فى الحال لنفسها:

لو وجدت السبيل جُدت بخدِّى ... عوضاً عن خمار تلك الوليدة!

كيف لى أن أُقبِّل اليوم رِجْلاً ... سَلكت - دهرَها - الطريق الحميدة

وذكر الحافظ زكى الدين المنذرى أن «تقية» المذكورة نظمت قصيدة تمدح الملك المظفر تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت القصيدة «خمرية»[٢] ووصفت آلة المجلس، وما يتعلق بالخمر، فلما وقف عليها قال: الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها!، فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة أخرى حربية، ووصفت الحرب، وما يتعلق بها أحسن صفة.

ثم سيرت إليه تقول: علمى بذلك كعلمك بهذا!!.

(١) انظر: أعلام النساء (١/ ١٧٤). (٢) قيل وصف الخمر ومجلسه.

ولدت بدمشق سنة خمس وخمسمائة ، وماتت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

ومن شعرها :

نأيتُ وما قلبى عن النأى[1] بالراضى ... فلا تغترر منى بصدِّي[2] وإعراضى

وإنى لمشتاق إليهم مُتَيَّم[3] ... وقد طعنوا قلبى بأسمر عرَّاض

إذا ما تذكرت الشام وأهله ... بكيت دماً حزنا على الزمن الماضى

ومُذ غبتُ عن وادى دمشق كأننى ... يُقَرَّض قلبى كل يوم بمقراض[4]

أبيت أراعى النجم[5] والنجم راكد ... وقد حجبوا عن مُقلتى طيب إغماض

فهل طارق منهم يُلمُّ بناظرى[6] ... فإن لقاء الطَّيف أكثر أغراضى

لعلَّ الليالى أن تجرِّد صارماً ... على البين أو يقضى لها حكم قاضى

---

(١) النأى : بعد عنه (لسان العرب : نأى) .

(٢) الصد : صد عنه : أعرض عنه وفى التنزيل ﴿لما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾ (لسان العرب : صد)

(٣) متيم : كان متيماً فى الهوى أو الحبيب فلاناً : استعبده وذهب بعقله (لسان العرب : تام) .

(٤) المقراض : المقص ويقرض : يقطع (لسان العرب : قرض)

(٥) أراعى النجوم : لاحظها وراقبها .

(٦) فى الأصل (يلم بناظرات) والصواب ما أثبتناه .

[٨] ثمامة بنت عبد الله[١]

ثمامة بنت عبد الله بن سوار القاضى البصرى .

قال ابن الطراح[٢] : كانت شاعرة . توفى أخوها سوار القاضى البصرى فى سنة خمس وأربعين ومائتين ؛ فقالت ترثيه :

جـفـا جـفنى الكرى بعـ	ـدك وانهلّت مـآقـيـه[٣]
أمنتُ[٤] الـدهـر لمّـا مـتّ	فـلـتـطـرق دواهـيـه
سـقى قـبـرك دان مُسـ	ـبلٌ واه عـزاليـه[٥]
ولاح جـديـد الـرو	ض مـسفـتـرا بواديه

(١) انظر : أعلام النساء (١/ ١٨٤)
(٢) فى الأصل (قال الطرماح)والصواب ما أثبتناه
(٣) فى الأصل (أمت الدهر) والصواب ما أثبتناه
(٤) مسبل : سبل الشىء : أباحه وجعله فى سبيل الله (لسان العرب : سبل)
(٥) عزاليه : وهو الفم الأسفل للمزادة .

[٩] ثواب بنت عبد الله الحنظلية[١]
الهمذانية

قال ابن الطراح[٢] شاعرة ما جنة ظريفة . ثم روى عن بعض الشيوخ قال :

كانت ثواب بنت عبد الله من أشعر النساء وأظرفهن وكانت من ساكنى همدان[٣] ، فنظرت يوماً إلى فتى من أولاد التجار - له رواء ومنظر - ورد همدان فى تجارة له ، فأعجبها ووقع بقلبها ، فتزوجته ، فلما دخل بها لم يقع منها بحيث تريد !! ؛ ففركته [٤]، وأبغضها هو ، ولم يستمر بينهما وفاق ؛ فقالت تهجوه :

إنى تزوجت من أهل العراق فتى ... مرزأ [٥] ما له عرق ولا باه [٦]

ما غرنى منه إلا حسن طرته ... ومنطق لنساء الحى هياه

يقول لما خلا بى : أنت(. . . . . .) ... وذاك من خجل منى تغشّاه

فقلت لما أعاد القول ثانية ... أنت الفداء لمن قد كان (. . . . .)

فقال لها أبو منصور الثعالبى يهجو زوجها :

يحب أبو صالح ... وليس يطاوعه (. . . . .)

وقد أمسك البخل فى كفه ... فأصبح لا يُرْتجى خيره

فياليت مافى (. . . . .) ... ويملكنى رجل غيره

(١) انظر : أعلام النساء .
(٢) في الأصل «ابن الطرماح»
(٣) همذان : بالذال : مدينة من بلاد إيران وفي المخطوط بالدال .
(٤) فركته : أبغضته
(٥) مزرأ : من حلت به مصيبة
(٦) باه : النكاح .

وقال أبومنصور الثعالبى :

وجدت فى فصل من كتاب الصاحب بن عباد فى ذكر «الحنظلية الشاعرة» قال :

كانت بهمدان ظريفة تعرف «بالحنظلية» خطبها أبو على كاتب بكر ، فلما ألح ، وألحت كتبت إليه :

(. . . . .) ماله عند باب (. . . . .) هذا (. . . . .)؟
فاصرفه من باب (. . . . .) وأدخله من حيث خرج؟

قال أبو منصور : هى والله فى هذين البيتين أشهر من :

١ - كبشه أخت عمرو . ٢- والخنساء بنت صخر .

٣- والجنوب الهندلية . ٤- وليلى الأخيلية .

[١٠] الحجناء بنت نصيب[1]

الحجنا بنت نصيب الشاعر الأصغر الحبشى مولى المهدى.

قال ابن النجار : لها مدائح في المهدى قد جمعت فمنها قولها :

أمـــيـــر المؤمنين ألا ترانا كـأنا من سـواد الليل قـيـر[2]

أمـــيـــر المؤمنين ألا ترانا خنافس بيننا جُـعلٌ كـبـيـر[3]

أمـــيـــر المؤمنين ألا ترانا فـقـيـرات ووالدنا فـقـيـر؟!!

أضـــرَّبنا شـــقـــاء الجـد منه فليس يَمـيـرنُا فيـمن يَمِـيـر!![4]

وأحـواض الخليفـة مُتْـرعـات لهـا عَرْف ومعـروف كـبـيـر[5]

أمـيـر المؤمنين وأنت غـيـث يـعـم النـاس وابلـه غـــزير

يُعاشُ بفضل جودك بعد موت إذا عـــالوا وينجـبـر الكسـيـر

---

(١) انظر : أعلام النساء (١/ ٢٤٨)

(٢) القار : الزفت الأسود.

(٣) الجعل : حيوان كالخنفساء وفي الناس : الأسود الأديم (لسان العرب : جعل).

(٤) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه : يميرنا : يجمع : الميرة(لسان العرب : مير) وفى القرآن ﴿ونمير أهلنا﴾.

(٥) مترعات : عرف الرائحة الطيبة كانت أوخبيثة.

[١١] حفصة بنت الركونى[١]

من أهل غرناطة[٢] . قال ابن سعيد فى كتاب الغراميات : كانت أديبة شاعرة جميلة مشهورة بالحسب والمال.

اتفق أن بات أبو جعفر عبد الملك بن سعيد هو وإياها فى بستان ، وكان يهواها فقال :

رعى الله ليـلاً لم يرحْ بمذمَّم ... عـشـيـة وارانا بجـود مـؤمل
وقـد خَفقت من نحو نجد رَوايح ... إذا نفـحت هَّبت بريَّا القـرنفل
وغـرد قُـمـرىٌ على الدَّوح وانثنى ... قضيب من الريحان من فوق جدول
يُرى الرَّوض مسروراً بما قد بدا له ... عناقٌ ، وضمٌ ، وارتشافُ مـقـبل

قالت حفصة :

لعـمـرك مـا سُرَّ الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحـسـد
ولا صَـفَّق النهـر ارتيـاحـاً لقـربنا ... ولا صدح القُـمرىُّ إلا بمن وَجد
فـلا تُحسن الظَّن الذى أنت أهله ... هو فى كلُّ المواطن بالرشـد
فمـا خلتُ هذا الأفق أبدى نجومه ... لأمر سوى كيما يكون لنا رصد

وأورد لها «ابن الأنبار»[٢] فى تحفة القادم ، و«الملاحى» فى تاريخه ، و«ابن سعيد فى المغرب» مما قالته للملك الأعظم عبد المؤمن بن على ارتجالاً بين يديه :

---

(١) انظر : أعلام النساء (١٠/ ٢٦٧).
(٢) في الأصل ابن الأبار والصواب ما أثبتناه.

ياســـــد الناس يامن	يؤمل الناس رفـــــده
امـــنن عــلــىَّ بــصــك	يكونُ للدهر عُـــــده
تَخُطُّ يمناك فـــيـــه	والحـــمـــد لله وحـــده

وقال ابن دحية فى كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب :

حفصة بنت الحاج الركونى من أشراف غرناطة . رخيمة الشعر ، رقيقة النظم والنثر ، وأنشدنى لها غير واحد من أهل غرناطة :

ثنائى على تلك الثنايا لأننى	أقول على علم وأنطق عن خبر
وأُنصفها لا أكذب الله أننى	رشفتُ لها ريقاً ألذ من الخمر

وقال ابن سعيد فى «المغرب» من أهل المائة السادسة :

تولع بها ملك غرناطة ، وتغير بسببها على أبى جعفر بن سعيد حتى أدى تغيره عليه أن قتله ، ومن شعرها :

سـلام يُفَتِّح فى زهره الكمـا	م[1] ويُنطق ورق الغصـون[2]
فلا تحسبوا البُعد يُنسيكم	فذلك والله مـا لا يكون

وقالت تخاطب ملك غرناطة يوم عيد :

يـاذا العــــلا وابـن الخليــ	ــفـة والإمـــام المرتضى
يَهنيك[3] عــيــد قــد جــرى	- فـيـه بما تهـوى - القـضـا
وأتـاك مـن تـهــــواه فى	قـيــد الإنابة والرضـا
ليُــعــيــد من لذاته	مـا قــد تَصَـرَّم وانقـضى

(١) الكمام : (جمع كم) وهو : البرعم الذى لم يتفتح .
(٢) الورق : جمع ورقاء . وهى الحمامة.
(٣) يهنيك : لك التهنئة

قال أبو جعفر بن سعيد:

أقسم ما رأيت وسمعت مثل «حفصة» !!.

قال ابن سعيد فى كتابه المسمى بـ «الطالع السعيد»:

كتبت حفصة بنت الحاج الركونى المشهورة بالأدب والجمال إلى بعض أصحابها:

أزورك أم تزور فإن قلبى ... إلى ما شئته أبداً يميل؟!

فثغرى مورد عذب زلال ... وفرع ذؤابتى ظلٌّ ظليل[1]

وقد أملتُ أن تظما وتضحى ... إذا وافى إليك بى المقيل

فعجل بالجواب فما جميل ... أناتك عن بثينة يا جميل

[١٢] حفصة بنت حمدون[2]

من وادى الحجارة، ذكرها في المغرب، وقال: من أهل المائة الرابعة ومن شعرها:

رأى ابن جميل أن يُرى الدهر مُجملاً ... فكل الورى قد عمَّهم سيب نعمته

له خُلقٌ «كالخمر» بعد مزاجها ... وأحسن من أخلاقه حُسنُ خلقته

بوجه كمثل الشمس يدعو ببشره الـ ... ـعيون ويثنيها بإفراط هيبته

ولها:

لى حبيب لا ينثنى لعتاب ... إذا ما تركته زاد تيها !!

قال لى: هل رأيت لى من شبيه؟! ... قلت أيضاً: وهل ترى شبيها؟

ولها تذم عبيدها:

يارب، إنى من عبيدى على ... جمر الغضا ما فيهم من نجيب

إما جهولٌ أبلهٌ متعبٌ ... أو فطنٌ من كيد - لا يجيب!

(١) المورد: منبع الماء الذى يرد عليه العطاش. فرع ذؤابتها: ضفائرها.

(٢) انظر: أعلام النساء (١/ ٢٧٢).

[١٣] حمدة بنت زياد(١)

حمدة بنت زياد من بنى الغيث المؤدب من أهل وادى آش .

قال «ابن الأبارى» فى تحفة القادم : إحدى المتأدبات المتصرفات المتغزلات المتعففات .

حدثت عن أبي الكرم جودى بن عبد الرحمن الأديب قال :

أنشدنى أبو القاسم بن البراق ، قال : أنشدتنى «حمدة بنت زياد العوفية» قال ابن الأبارى : أنشدنى الكاتبان : «أبو جعفر بن عبيد الأركشى» و«أبو إسحاق بن الفقير الحيانى» قالا : أنشدنا القاضى «أبو يحيى» عتبة بن محمد بن عتبة الجرادى لحمدة هذه الأبيات :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا ... ومالهم عندى وعندك من ثار

وشنُّوا على آذاننا كل غارة ... وقلّت حُماتى عند ذاك وأنصارى

غزوتهم من مقلتيك وأدمعى ... ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

وحدثنى بعض الناس : أن هذه الأبيات لهجة بنت عبد الرازق الغرناطية .

وقال الصلاح الصفدى فى تذكرته :

الأبيات التى اشتهرت بهذه البلاد ، ونسبها الناس إلى القاضى المنازى وهى :

وقانا وَقدة الرمضاء واد ... وقاه مُضاعف الظلم العميم

الأبيات لمجموع رأيت الشيخ شهاب الدين أبا جعفر أحمد بن يوسف ابن مالك الرعينى وقد ذكر أنها لحمدة الوادى آشيه .

---

(١) انظر : أعلام النساء (١/ ٢٩٢).

وقال : إن مؤرخي بلادنا أثبتوها لها من قبل أن يوجد المنازي أ. هـ.

وقال ابن سعيد : غرناطة . . . يقال لنسائها المشهورات بالحب والجلالة العربيات لمحافظتهن على المعاني العربية.

ومن أشهرهن : زينب بنت زياد الواد آشي ، وأختها : حمدة بنت زياد.

وحمدة هذه هي القائلة - وقد خرجت إلى نهر منقسم الجداول بين الرياض مع نسائها في بعض هوى - فسبحن في الماء وتلاعبن :

أباح الدمع أسراري بواد ... له في الحسن آثار بواد

فمن نهر يطوف بكل روض ... ومن روض يطوف بكل واد

ومن بين الظباء مهاة أُنسٍ ... لها لبي وقد سلبت فؤادي

لها لحظ ترقده لأمر ... وذاك الأمر يمنعني رقادي

إذا سدلت ذوائبها عليها ... رأيت البدر في أفق السواد

كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حُزن تسربل بالحداد

قال ابن دحية في المطرب : أنشدني الأديب [أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني قال : أنشدتني ابنة] زياد المؤدب لنفسها . فذكر هذه الأبيات[1].

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة وأثبتناه من الأصل.

[١٤] خديجة بنت أمير المؤمنين [١]
عبد الله المأمون

خديجة بنت أمير المؤمنين عبد الله بن هارون الرشيد العباسى .

قال ابن النجار :

كانت أديبة شاعرة ظريفة من شعرها :

تالله قـولوا لمن ذا الرشـا[٢] ... المثقل الرِّدف الهضيم الحشا[٣]

أظرف مـا كـان إذا مـا صحا ... وأملح الناس إذا مـا انتشى

وقـد بنى برج حـمـام له ... أرسل فـيـه طائراً مـرعـشـا

ياليـتنى كنت حـمـامـاً له ... أو باشـقـاً [٤] يفـعـل بى مـا يشـا

لو لبس القـوهى[٥] من رقـة ... أو جـعـه القـوهى أو خـدشـا

(١) انظر : أعلام النساء (١/ ٣٤٠) .
(٢) الرشا : ولد الظبية إذا قوى وتحرك مشى مع أمه
(٣) الهضيم الحشا : الهضيم من النساء : اللطيفة الكشحين (لسان العرب : هضم)
(٤) الباشق : طائر من أصغر الجوارح .
(٥) القوهى : نوع من الثياب البيض(المعجم : قوه) .

[١٥] خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافرية(١)

خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافرى وتعرف بخدوج .

قال «ابن رشيق» فى «الأنموذج» :

هذه المرأة من أهل «رُصفة» بساحل البحر شاعرة مشهورة بذلك ، ومن شعرها :

جمَّعوا بيننا فلما اجتمعنا ... فرَّقوا بيننا بالزور والبهتان

ما أرى فعلهم بنا اليوم إلا ... مثل فعل الشيطان بالإنسان

لهف نفسى علام تلهف ... منك إن نأيت يا أبا مروان ! !

ومنه :

أبغى رضاك بطاعة مقرونة ... عندى بطاعة ربى القُدُّوس

فإذا زللت وجدت حلمك ضيقاً ... عن زلتى أبدا لفرط نُحوسى

ولقد رجوت بأن أعيش كريمة ... فى ظل طود دائم التعريس(٢)

ببقاء عزك - لاعدمت بقاءه- ... فإذا أنا أُصلى(٣) بحرِّ شُموس

ياسيدى ما هكذا حكم النهى(٤) ... حق الرئيس الرفق بالمرءوس

فإذا رضيت لى الهوان رضيته ... وجعلت ثوب الذل خير لبوس

(١) انظر : أعلام النساء (١/ ٣٢٢).
(٢) التعريس : تعرس لأمرأته : تحبب إليها (لسان العرب : عرس).
(٣) أصلى : أحترق.
(٤) النهى : العقول جمع نُهية.

[١٦] سلمى البغدادية الشاعرة [1]

قال ابن النجار : ذكرها القاضى أبو العلاء محمد بن محمود النيسابورى فى «كتاب سر السرور» الذى جمعه فى شعراء عصره ، وأورد لها هذه الأبيات :

عيون مها الصَّريم فداء عينى	وأجياد الظباء فداء جيدى [2]
أُزين بالعقود وإنَّ نحرى [3]	لأزين للعقود من العقود
ولا أشكو من الأرداف ثقلاً	ويشكون من ثقل النهود

قال ابن الحصين : وبلغت هذه الأبيات المقتفى فقال :

اسألوا عنها : هل تصدق صفتها قولها؟ .

فقالوا : ما يكون أجمل منها ! فقال : اسألوا عن عفافها . . .

فقيل : هى أعف الناس !! .

فأرسل إليها مالاً جزيلاً وقال : تستعين به على صيانة جمالها ورونق أدبها .

---

(١) انظر : أعلام النساء (٢/ ٢٤٠)

(٢) المها : البقرة الحشية ، جمع مها - مهوات(لسان العرب : مهو) ويضرب بها المثل فى سعة العين

(٣) النحر : نحر الصدر أعلاه وهو موضع القلادة .

[١٧] شمسة الموصلية[١]

قال أبو حبان : كانت شيخة عالمة .

ومن شعرها :

وتميسُ بين معصفر ومزعفر ومُكَفَّر ومُعنبر ومُصندل[٢]

كبَهارة[٣] فى روضة أو وردة فى جونة أو صورة فى هيكل

هيفاء إن قال الزمان لها انهضى قالت روادفها : اقعدى

[١٨] شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الأبرى الدينورية[٥]

شهدة بنت أبى نصر أحمد بن أبى الفرج بن عمر الدينورى ثم البغدادى الأبرى الكاتبة فخر النساء ومنشدة العراق . كانت ذات دين وورع وعبادة ، سمعت الكثير ، وعمرت ، وكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع ، وما كان من زمانها من يكتب مثلها ، وكان لها الإسناد العالى ، ألحقت الأصاغر بالأكابر .

---

(١) انظر أعلام النساء (٢/ ٣٠٥) وسماها (شمسية) نقلاً عن الوافى بالوفيات .

(٢) تميس : تختال . المعصفر من الثياب : ثياب مصبوغة بالمعصفر وهو نبات أصفر . المزعفر : المصبوغ بالزعفران . المكفر : أى مطيب بالكافر . المعنبر : المطيب بالعنبر وهو الزعفران . المصندل : المطيب بالصندل

(٣)البهارة : نبتة طيبة الرائحة . الجونة : الشمس وفى كلام أنيس الجرمى (إن الشمس جونة) ذات شعاع باهر (لسان العرب : جون) .

(٤) هيفاء : يهاف هيافاً : الغلام : أى دق خصره وضمره بطنه وهى هيفاء

الروادف : الردف : مؤخر كل شىء والعجز ، وجمعها أرداف (لسان العرب : ردف)

(٥) انظر : أعلام النساء (٢/ ٣٠٩) .

سمعت من أبى الخطاب نصر بن البطروانى والحسين بن أحمد بن طلحة النعالى ، وطراز الزينبى ، وفخر الإسلام أبى بكر الشاشى وغيرهم ، واشتهر ذكرها وبعد صيتها واختصت بالخليفة المقتضى ، وقاربت المائة ، وماتت سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

قال الصلاح الصفدى :

رأيت بخط بعض الأفاضل قال : نقلت من مجموع بخط الصاحب كمال الدين بن العديم «لشهدة بنت الأبرى» الكاتبة :

مل بى إلى مجرى النسيم العانى ... واجعل مقيلك دوحتى نعمان
وإذا العيون شننَّ غارة سحرها ... ورمين عن حصن المنون جوان[١]
فاحفظ فؤادك أن يُصاب بنظرة ... عرضاً فآفة قلبك العينان
من كل جائلة الوشاح يهزُّها ... مرح الشباب اللدن هزَّ البان[٢]
بيض غنين بحسنهن عن الحلى ... ولذاك أسماء النساء غوان[٣]
سكنوا العقيق وحركوا بغرامهم ... قلباً يكاد يطير بالخفقان
حمَّلته ثقل الهوى فلم يطق ... فأطعته فى طرحه وعصانى
سلبته يوم الدوحتين طليعة ... نزلت بهذا الحى من غطفان
حتام تفرط في الصبابة أضلعى ... وتلح من عبراتها أجفانى؟![٤]
وإذا تبسم ثغر برق منجد ... أغرى دموع العين بالهملان[٥]

---

(١) الشنن : شنن غارة أغار عليه من كل ناحية(لسان العرب : شن) .

(٢) الوشاح نسيج عريض يضع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها(لسان العرب : وشح) جائلة الوشاح : ممشوقة القوام غير الممتلئة . والبان : شجر ولنعومتها وطولها شبه الشعراء النساء بها .

(٣) الغانية : التى استغنت بحسنها عن التزين(لسان العرب : غنى) .

(٤) الصبابة : الشوق - عبراتها : دموعها .

(٥) الثغر : الفم الهملان : فاضت عينها بالدموع .

يا حادي النكران هل لك روحة بالعمر عند مسارح الرُّعيان؟[1]

فتذكر الناسين عهدى بالحمى فجديده أبلاه من أبلانى

ذكرت ميدان الوداع فأرسلت عينى إلى أمد البكاء عنانى

لم أخش من ظمأ الحوادث إذ عرت ومعى نظير الجدول الريان

إن مسنى سَغَبٌ قرانى غَربُه أو قلّنى ظمأ فرى فسقانى

وإذا السيوف تحدثت لجفونها فحديثها منه بأحمر قانى

قال الصفدى :

أنا أستبعد أن يكون هذا الشعر «لشهدة» .

قال : على أننى رأيته فى مجموع قديم بخط فاضل وقد نسبه إليها .

[١٩] صفية البغدادية
الشاعرة[2]

صفية البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها أبو العلاء محمد بن محمود النيسابورى قاضى غزنة في كتابه : «سر السرور» الذى جمعه في أخبار شعراء عصره .

وأورد لها :

---

(١) الحادى : القاصد للشيء (المعجم : حدو) .

(٢) انظر : أعلام النساء (٢/ ٣٣٢) .

أنا فتنة الدنيا التى فتنت حِجًا	كل القلوب فكُلّها فى مغرم
أترى محياى البديع جماله	وتظن يا هذا بأنك تسلم

[٢٠] صفية بنت عبد الرحمن(١)

صفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن على بن يعيش.

قال ابن النجار:

كانت واعظة أديبة فاضلة.

أنشدتنى لنفسها مجيزة لهذا البيت:

إذا ما خلت أرض من أحبتى	فلاسال واديها ولا اخضر عودها

فقالت:

ولا نطقت فى الرَّبع بعدك جارة	يلذُّ بسمعى شدوها ونشيدها(٢)
وإنى لأبكى الرَّبع مذ بان أهله	وأنشد ليلات قضت من يعيدها؟

ماتت يوم الجمعة لأربع خلون من ذى الحجة سنة عشرين وستمائة.

---

(١) انظر: أعلام النساء (٢/ ٣٤١).

(٢) الربع: يقال ربع الرحيل بالمكان: أى دار الإقامة... من منزل وغيره والقوم بلدهم(لسان: ربع).

[٢١] طيف البغدادية
الشاعرة [١]

طيف البغدادية الشاعرة : كذا ذكرها ابن النجار وقال : قرأت فى كتاب صاعد بن فارس بن السلطان اللبان، بخطه قال لبعض نساء بغداد واسمها «طيف» :

وظبية[٢] من بنات الروم قلتُ لها ... لما التقينا - وقلبى عندها عَلِق -
هل فى زيارة صبٌ عاشق دنف[٣] ... أجر؟ فقالت : ودمع العين يستبق
لولا الوشاة[٤] وأن الخوفَ يقلقنى ... لهان ذاك ، وعلَّ الأمر يتفق

وقال : ولها أيضاً :

فتكت بنا يوم القِداح ... بيضاء تهزأ بالملاح
تبدى الظلام بفرعها ... وبوجهها ضوء الصباح
ويجدّ فى قتل السليم ... الجدّ فى ظل المزاح

وقال : ولها أيضاً :

أسفت على ما نلتُ منها ... بعد ما جذَّت[٥] حبالى
وتقول : وا حسراه آه ... على النوى[٦] وعلى الوصال

(١) انظر : أعلام النساء (٢/ ٣٧٢)
(٢) الظبية : أنثى الغزال.
(٣) الدنف : الذى أمرضه الحب.
(٤) الوشاة : وشى فى الكذب : ألفه ولونه وزينه فهو واش(لسان العرب : وشى) .
(٥) جذت : قطعه . (٦) النوى : البعد.

[٢٢] عائشة بنت الخليفة المعتصم[١]

عائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد العباسى

قال ابن النجار : كانت أديبة شاعرة.

كتب إليها عيسى بن القاسم بن محمد بن سليمان بن على بن عبد الله ابن عباس أن توجه إليه بجاريتها وكان يهواها :

كـتـبتُ إليك ولم أحـتـشم	وشـوق المحـبين لا ينكتم
صبوحى فى السبت من عادتى	على رغم أنف الذى قـد زعم
وعـيـشى يتم بمن تعلمين	ولا تشك شكوى امرئ قد ظلم
ولا تحبسيها لوقت المبيت	كـمـا يفعل الرجل المغتنم

[٢٣] عائشة بنت أحمد بن محمد ابن قادم القرطبية[٢]

قال أبو حيان فى «المقتبس» : لم يكن في زماننا في حرائر الأندلس من يعدلها علما وفهما وأدباً وشعرا وفصاحة ، تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة!!.

---

(١) انظر : أعلام النساء (٣/ ١٩١).

(٢) انظر : أعلام النساء (٣/ ٦).

وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف ، ماتت عذراء - لم تنكح - سنة أربعمائة .

وقال في «المغرب » من عجائب زمانها وغرائب أوانها ، وأبو عبد الله الطيب عمها ، ولو قيل : إنها أشعر منه لجاز .

دخلت على المظفر بن منصور أبى عامر وبين يديه ولد له ، فارتجلت :

أراك الله فــيـــه مـــا تريد	ولا برحت مـــعـــاليـــه تزيد
فـقـد دلت مـخـايله على مـا	تُؤَمِّله وطالعـــه الســـعـــيـــد
تشـــوقت الجـــيـــاد له وهــ	ز الحسام هوى وأشرقت البنود
فـــســوف تراه بدراً فى ســمــاء	من العليـــا كـــواكـبـه الجنود
وكـيـف يخـيبُ شـبل قـد نمتـه	إلى العليـا ضـراغـمـةٌ أسـود
فـــأنتم آل عـــامـــر خـــيـــر آل	زكـــا الأبناء منكم الجـــدود
وليـــدكم له رأىٌ كـــشـــيـخ	وشـيـخكم لدى حـرب وليـد

وخطبها بعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت إليه :

أنا لبـــوة لكننى لا أرتضى	برِقِّى مناخاً طل دهرى من أحد
ولو أننى أختـار ذلك لم أُجب	كلباً وكم غلَّقتُ سمعى عن أسد

[٢٤] عائشة الإسكندرانية[1]

عائشة الإسكندرانية المعروفة بزهرة الأدب!!.

قال ابن سعيد : كان مجلسها يعرف «بالروض».

قالت تخاطب من بعث إليها بشعر ذكر فيه أن قلبه من الحب يتقلب فى جمر الغضا.

إذا كـان قلبك ذا صـاحب ... فـلا تبـعـثن بأسـراره

فـإنى لأشـفقُ من ناره ... على الروض أو بعض أزهاره

[٢٥] عابدة بنت محمد الجهنية[2]

عابدة بنت محمد الجهنية : امرأة عمر أبى محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير.

قال ابن النجار : كانت أديبة شاعرة فصيحة فاضلة ، روى عنها القاضى أبو على المحسن بن على بن محمد التنوخى.

قال التنوخى : حضرت ببغداد فى مجلس الملك عضد الدولة فى يوم

(١) انظر : أعلام النساء (٣/ ٨).
(٢) انظر : أعلام النساء (٢/ ١٩٨).

عيد الفطر سنة سبع وستين وثلاثمائة والشعراء ينشدونه التهاني ، فحضرت عابدة الجهنية امرأة عمر بن محمد المهلبي فأنشدت قصيدة لم أظفر منها بشيء !! .

قال « التنوخي » : أنشدتني عابدة لنفسها ، هذه امرأة فاضلة كانت تهجو أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي :

شـــــاورني الكـرخي لما دنا   النيروز[1] والسنُّ له ضـــاحكه

فـقــال : مـا تُهـدي لسلطاننا   من خـيـرِ مـا الكفُّ له مـالكه

فـقلت له : كل الهـدايا سـوى   مـشـورتي ضـائعـة هالكه

أهد لـ نفـسـك حـتى إذا   أشـعل ناراً كنتَ (دُوباركـه)

قال التنوخي :

«الدُوباركة» كلمة أعجمية وهي اسم للعب على قدر الصبيان يحلها أهل بغداد في سطوحهم ليلة النيروز وقد كانت تنشدني أفضل من هذا ، وكتبت ذلك عنها في موضع من كتبي .

---

(١) في القاموس : النيروز : أول يوم من السنة .

[٢٦] عاتكة بنت محمد بن القاسم المخزومية(١)

عاتكة بنت محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبد الله ابن يحيى بن طقيس بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومية أم أبى الحسن محمد بن عبيد الله السلامى الشاعر .

قال ابن النجار : كانت شاعرة مدحت عضد الدولة ببغداد فى يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وثلاثمائة وحضر الشعراء ، فأنشدوا التهانى ، وحضرت أم أبى الحسن البغدادى السلامى ، فأنشدته قصيدة طويلة بعبارة فصيحة ، و إنشاد صيت مستقيم ، ولسان سليم من اللحن لم أصل إلى جميعها ، تقول فيها عند ذكرها لحسان :

شتان بين مُدبَّر ومدبر	صيدُ الليوث حصائد الغزلان
روَّعته من بعد دهر راعنى	وسقيته ما كان قبل سقانى
فلقد سهرت لياليا ولياليا	حتى رأيتك يا هلال زمانى ! !

(١) انظر : أعلام النساء (٣/ ٢١٠).

[٢٧] العباسة بنت الخليفة المهدى
أخت هارون الرشيد(١)

أمها : أم ولد ، واسمها «رضيم»

قال ابن النجار : كانت العباسة بديعة الجمال ، فاضلة جليلة .

قال الجاحظ : كتبت إلى وكيل لها يقال له سباع ، وقد بلغها أنه يحتاج إلى مالها ، ويبنى به المساجد والحياض :

ألا أيُّهـذا المعـمل العـيس بلِّغن	سباعاً وقل إن ضمَّ إياكما السفر
أتطلبنى مـالى فـإن جـاء سـائل	رفـقت له أن حطه نحـوك الفـقـر
كـشـافـيـة المرضى بفـائدة الزنا	نؤمله أجـــراً وليس له أجـــر

ماتت سنة ١٨٢ بالرقة .

---

(١) انظر : أعلام النساء (٣/٢٢٨).

[٢٨] علية بنت الخليفة المهدى[1]

قال ابن النجار : أمها «مكنونة» اشتريت للمهدى بمائة ألف درهم ، وكانت علية من أحسن النساء ، وأظرفهن وأعقلهن ذات صيانة وأدب بارع ، تقول الشعر الجيد تسوغ فيه الألحان الحسنة ، ولها ديوان شعر معروف بين الأدباء .

وكان أخوها الرشيد يبالغ فى إكرامها واحترامها ، وكانت من أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تكن طاهراً غنت .

وتزوجت موسى بن عيسى بن محمد العباسى .

ولدت سنة ستين ومائة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين .

ومن شعرها :

أهلى سلوا الله العافية	فقد دهتنى بعدكم داهية
مالى أرى الأبصار بى جافية	لم تلتفت منى إلى ناحية ؟!!
ما ينظر الناس إلى المبتلى	وإنما الناس مع العافية !!

ومنه :

ألبس الماء مُداماً	واسقنى حتى أناما
وأفض جودك فى النا	س تكن فيهم إماما
لعن الله أخا البخـ	ـل وإن صلى وصاما

(١) انظر : أعلام النساء(٣/ ٣٣٤).

ومنه :

[صحائفنا إشارتنا	وأكثر رُسلنا الحَدق
لأن الكتب قد تُقرا	وليس بُرسلنا نثق!!][1]

ومنه :

كتمت اسم الحبيب عن العباد	ورددّت الصبابة فى فؤادى
فوا شوقى إلى ناد خلى	لعلّى باسم من أهوى أنادى

ومنه :

إنى كثرت عليه فى زيارته	فمل والشيء مملولٌ إذا كثرا
ورابنى[2] منه أنى لا أزالُ أرى	فى طرفِه قصراً عنى إذا نظرا

ومنه :

أما والله لو جوزيتُ	بالإحسان إحسانا
لما صدَّ الذى أهوى	ولا ملا ولا خانا
رأيت الناس من ألقى	عليهم نفسه هانا
فزر غباً[3] تزدد حُبًا	وإن حُمِّلت أشجانا

وقال الحصرى فى كتاب «النورين» :

كانت «عُلية» تعدل بكثير من أفاضل الرجال في فضائل العقل ، وحسن المقال ، و لها شعر رائق ، وغناء رائع وهى القائلة :

(١) ما بين المعقوفتين سقط فى المخطوطة .

(٢) رابنى : رأيت منه ما أدخل في الشك والريبة .

(٣) الغب : مرة بعد أخرى ، زيارات متقطعة غير متواصلة .

وضع الحُبُّ على الجَــوْر فلو أنصف المعشوق فيه لسمُج[1]
ليس يستحسن فى وصف الهوى
وقليل الحب صرفاً خالصاً لك خير من كثير قد مزج

قال : وخرج الرشيد إلى الرى ومعه «عُلَّية» فلما قارب المرج عملت شعراً وغنته :

ومغترب بالمرج يبكى لشأنه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضه تنشق يستشفى برائحة الركب

فلما سمع الصوت رق عليها ، وعلم أنها اشتاقت إلى بغداد فأمر بردها .

وقال إسحاق الموصلى : كانت «عُليّة» إذا طهرت لزمت المحراب وقرأت القرآن ! ! .

وإذا لم تصل غنت ، وكانت تكاتب الأشعار خادمين : يقال لأحدهما : «طل» ، وتكنى عنه «بظل» ، والآخر : «رشا» وتكنى عنه بـ«ريب» على أنهما جاريتان ، فحجب طل عندما أحس الرشيد بما بينهما فقالت :

أيا سروة البستان طال تشوقى فهل لى إلى (ظلّ) إليك سبيل؟
متى يلتقى من ليس يُرجى خروجه وليس لمن تهوى إليه دخول؟!

---

(١) السمج : السماجة هى القبح كما فى القاموس.

وكان الرشيد قد حلف عليها ألا تكلم «طلا» ولا تذكر اسمه فدخل عليها غفلة وهى تقرأ في المصحف : ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾[1] فما نهى عنه أمير المؤمنين ؛ فضحك ، وقبل رأسها وقال : ولا كل هذا !! . . . وقد وهبت لك «طلا» .

ومن قولها فى «رشا» :

القلب مـشـتـاق إلى «ريبْ»	يارب مـا هذا من العـيب !!
قـد تيَّـمت قلبى فلم أستطيع	إلا البُكا يا عـالم الغـيب
خـبأت فى شـعـرى ذكـر الذى	أحبَبْتُـه كـالخِبـا فى الجيب

لأن قولها فى الشطر الأول «ريب» تصحيف «رشا» .

(١) سورة البقرة : الآية: ٢٦٥ .

[٢٩] قسمونة بنت إسماعيل بن بغدالة اليهودى[1]

قال فى «المغرب» من أهل المائة السادسة .

كان أبوها قد اعتنى بتأديبها ، وكان أبوها ربما صنع القسيم من الموشحة فأتمها بقسيم آخر .

وقال لها أبوها يوماً أجيزى :

لى صاحبة ذات بهجة قد قابلت   نفعاً بضر واستحلت جرمها

ففكرت مدة غير كثيرة وقالت :

كالشمس منها البدر تلبس نوره   أبداً ويكسف بعد ذلك جرمها

فقام كالمختبل ، وضمها إليه ، وجعل يقبل رأسها ويقول :

أنت والعشر كلمات . . . . أشعر منى !! .

ونظرت فى المرآة ، فنظرت جمالها ، وقد بلغت أوان التزويج ، ولم تتزوج فقالت :

أرى روضة قد حان منها قطافها   ولست أرى جانٍ يَمُدُّ لها يدا

فوا أسفى يمضى الشباب مُضيعاً   ويبقى الذى (ما إنْ أسميه) مفردا

فسمعها أبوها فنظر فى تزويجها!! .

وقالت في ظبية عندها :

---

(١) انظر : أعلام النساء (٤/ ٢٠٧).

ياظبيــة ترعى بِرَوْضى دائمـاً	إنى حكيتك في التوحُّش والحور[1]
أمسى كلاما مفرداً عن صاحب	فـعـتـابنا أبدا على حكم القـدر!

[٣٠] لبابة بنت على المهدى[2]

لبابة بنت على المهدى : قال ابن النجار : كانت جليلة فاضلة تزوجها الأمين بن الرشيد فقتل قبل أن يدخل بها ، فقالت ترثيه :

أبكيك لا للنعـــيم والأنس	بل للمعـالى والرمح والفـرس
أبكى على فـارس فـجـعت به	أرملنى قـبل ليلة العـرس

[٣١] مراد شاعرة على ابن هشام

مراد شاعرة على بن هشام .

لما قتل المأمون قالت ترثيه :

هل مسـعـد لبكاى	بعـبـرة أو دمـاء
وذاك مـنى قـليـل	لسـادتى النجـبـاء

ذكر ذلك الأغانى .

---

(١) التوحش : - الخلوة فى الهم - والحور : شدة بياض وسواد العين معاً .
(٢) انظر : أعلام النساء (٤ / ٢٧٤) .

[٣٢] مريم بنت أبي يعقوب القبضولى الشبلى[1]

مريم بنت أبى يعقوب القبضولى الشلبى.

ذكرها ابن دحية فى كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب وقال : أديبة شاعرة جزلة مشهورة ، تعلم النساء الأدب ، وتحتشم لدينها وفضلها . وعمرت عمرا طويلا ، وسكنت «أشبيلية» وشهرت بها بعد الأربعمائة.

ذكرها الحميدى وقال :

أنشدنى لها أصبغ بن سيد الإشبيلى.

وأخبر أن المهتدى بعث إليها بدنانير وكتب إليها :

مالى بشكر الذى أوليت من قِبَلِ	لو أننى حزت نطق الإنس والخبل[2]
يافذة الظَّرف فى هذا الزمان ويا	وحيدة العَصْر في الإخلاص والعمل
أشبهتِ مريم العذراء فى ورعٍ	وفقت خنساء فى الأشعار والمثل

فكتبت إليه :

من ذا يجاريك فى قول وفى عملٍ	وقد بدرت إلى فضلٍ ولم تُسلِ
مالى بشكر الذى نظَّمت فى عنقى	من اللآلى ، وما أوليت من قِبلِ
حليتنى بحلى أصبحت زاهيةً	بها على كل أنثى من حلى عطل
لله أخلاقك الغُرّ التى سقيت	ماء الفرات فرقَّت رقة الغزل
أشبهت فى الشعر من غارت بدائعه	وأنجدتْ وغدت فى أحسن المثل

(١) انظر : أعلام النساء (٥/٤٧).
(٢) الخبل بالتحريك : الجن.

من كــان والـده العَــضْبُ المهنَّد لم يلد من النسل غير البيض والأسل[1]

وذكرها صاحب المغرب ، وقال : من أهل المائة الخامسة .

ذكرها الحميدى فى الجذوة ، والحجارى : فى المسهب ، ومن شعرها وقد كبرت :

ومـا يرتجى من بنت سـبـعين حـجَّـةً وسبعٍ كنسجِ العنكبوتِ المهَلْهَلِ؟
تدب دبيب الطفل تسعى إلى العصى تمشى بهـا مـشى الأسـد المكبل!!

(١) العضب : السيف القاطع . والمهند : السيف المصنوع من حديد الهند . والبيض : السيوف اللامعة ومفرده أبيض، والأسل : الرماح .

[٣٣] مهجة بنت التيانى
القرطبية[١]

مهجة بنت التيانى القرطبية .

قال فى المغرب : من أهل المائة الخامسة . كان أبوها يبيع التين، كانت من أجمل نساء زمانها .

وعلقت بها ولادة ، ومن شعرها فى ولادة :

وَلادةُ قـــد صِــرْتِ وَلادة من غـيـر بعلٍ فُـضِح الكاتم
حكت لنا مــريم لكنمــا نخلة هذى .... قــائم

فلو سمع ابن الرومى هذا لأقر لها بالتقدم .

ومن شعرها :

لئن جلت عن ثغـرها كلُّ حـائم فما زال تحمى عن مطالعها الثُّغر
فذلك تحميه القواضب والقنا[٢] وهذا حماه من لواحظها السحر

وأهدى لها بعض من كان يهيم بها خوخاً فكتبت إليه :

يامتـحـفـاً بالخـوخ أحـبـابه أهلاً به من مُـثْلِجٍ فى الصـدور
حكى ثُدىَّ الغـيـدِ تفليكه لكنه أخزى (...........)

---

(١) انظر أعلام النساء (٥/ ١١٩).

(٢) القواضب : جمع : السيف الدقيق - القنا : جمع الرمح .

[٣٤] نجيبة القحطانية

نجيبة القحطانية : قال ابن النجار : كانت شاعرة حسنة الشعر فصيحة .

ومن شعرها :

إذا أصبحَ المرءُ في عيشة ... من المال والأمن في سربه[١]

أتى عَرَضٌ جدٌّ في موته ... فصاح الفنا به : سربه[٢]

[٣٥] نضار بنت الأمير أثير الدين بن حيان محمد بن يوسف الأندلسى[٣]

نضار بنت الأمير أثير الدين بن حيان محمد بن يوسف الأندلسى .

كانت كاتبة قارئة ، تنظم الشعر ، وخرجت لنفسها جزءاً حديثياً .

وكان والدها يثنى عليها كثيراً ويقول :

ليت أخاها «حيان» كان مثلها !! .

ماتت سنة ثلاثين وسبعمائة ، ووجد عليها والدها وجداً عظيماً .

---

(١) سربه : الفريق آمن في سربه : آمن النفس والقلب أو آمن على ما له فى أهل ومال(لسان العرب : سرب) .

(٢) العرض : عرض الشيء : ظهر وأشرف .

(٣) انظر : أعلام النساء (٥/ ١٧٧) .

وقال الصلاح الصفدى يرثيها :

بكينا بألُّلجين على نُضـــار[1] فسيل الدمع فى الخدين جارى
فـيـــالله جـــارية تولت فنبكيـهــا بأدمــعنا الجــوارى

[٣٦] نزهون بنت القلاعى الغرناطية

نزهون بنت القلاعى الغرناطية -

قال فى المغرب : من أهل المائة الخامسة ذكرها الحجارى فى المسهب ، ووصفها : بخفة الروح ، وانطباع النادرة ، والحلاوة ، وحفظ الشعر ، والمعرفة بتصريف الأمثال مع جمال فائق، وحسن رائق.

وكان الوزير أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ، ومراسلتها ، فكتب إليها مرة هذين البيتين :

يـا مـن لـه ألـف خـل من عـاشق وصـديق
أراك خـلـيـت لـلـنـا س منزلاً في الـطريق

فأجابته :

حللت أبا بكر محلا منعته سواك وهل غير الحبيب له صدرى؟
إن كان لى كم من حبيب فإنما يُقدم أهل الحق فضل أبى بكر

(١) اللجين الفضة : النضار الذهب.

ولما قال فيها الأعمى المخزومى :

على وجه نزهون من الحُسن مسحةٌ ... وتحت الثياب العار أو كان باديا
قــواصِــد نزهون توارك غـيــرها ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

قالت :

إن كـــان مـــا قلت حــقــا ... من نقض عــهــد كــريم
فــصــار ذكــرى ذمــيــمــاً ... يعـــزى إلى كل لـوم
وصـــرتُ أقـــبـح شـيء ... فى صــورة المخــزوم

وقال لها بعض الثقلاء : على من أكل معك خمسمائة سوط فقالت :

وذى شـــقـــوة لما رآنى رأى له ... تمنِّيه أن يَصلى معى جاحم الضرب
فــقـلت : كُلهــا هنيــئــاً وإنما ... خلقت إلى لمس المطارف والشرب

ونظرت إلى رجل عليه غضارة صفراء وهو أشقر أزرق كبير البطن ، فقالت : ياأستاذ ؛ أصبحت اليوم مثل بقرة بنى إسرائيل ، ولكن لا تسر الناظرين ! ! .

ودخل الكندى الشاعر على المخزومى وهى تقرأ عليه ، فقالت : أجز يا أستاذ :

لــو كنت تبصــر من تكلمه ... .

فأنعم وأطال الفكر ، فما وجد شيئا ! ! .

فقالت :

.... لغــدوت أخــرس من خــلاخله
البـــــدر يطـلـع فـى أزرّته ... والغـــصن يمرح فى غـــلائله

[٣٧] ولادة بنت المستكفى[1]

ولادة بنت المستكفى بالله محمد بن عبدالرحمن بن عبد الله بن الناصر ابن عبد الرحمن بن محمد المروانى .

كانت واحدة زمانها ، المشار إليها فى أوانها ، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة .

كتبت بالذهب على طرازها الأيمن :

أنا - والله - أصلحُ للمعالى ... وأمشى مِشيتى وأتيه تيهاً

وكتبت على الطراز الأيسر :

أُمكِّن عاشقى من صحْن خدى ... وأعطى قبلة من يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف ، وفيها خلع ابن زيدون عذاره ، وله فيها القصائد والمقطّعات .

وكانت له جارية سوداء بديعة القوام ، ظهر لولادة من ابن زيدون ميل إليها فكتبت إليه :

لو كنت تُنصفُ فى الهوى ما بيننا ... لم تَهوَ جاريتى ولم تتخيَّر

وتركت غُصناً مُثمراً بجماله ... وجنحت للغصن الذى لم يثمر

ولقد علمت بأننى بدر السما ... لكن ولعت - لشقوتى - بالمشترى

(١) انظر أعلام النساء (٥/ ٢٨٧).

وكانت ولادة تلقب ابن زيدون بالمسدس وفيه تقول :

ولُقِّبت المسدَّس وهو نعت تفارقُك الحياةُ ولا يفارق
فلوطىٌّ ، ومأبون ، وزان وديُّوث ، وقوادٌ ، وسارق

وقالت فيه أيضاً :

إن ابن زيدون له نقمة تعشق (. . . . .) السراويل
لو أبصرت (. . . . .) على نخلة صارت من الطير الأبابيل

وقالت تهجو الأصبحى :

يا أصبحىُّ اهنأ فكم نعمة جاءتك من ذى العرش رب المنن
قد نلت (. . .) ابنك ما لم ينل (. . . .) بوران أبوها الحسن

وقال في المغرب :

مرت بالوزير أبى عامر بن عبدوس وأمام داره بركة من كثرة الأمطار فقالت له :

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

قال : وكانت «ولادة» فى بنى أمية بالمغرب كـ «عُلَيّة» فى بنى أمية بالمشرق، إلا أن هذه تزيد بمزية الحسن الفائق!! .

ذكرها ابن بشكوال في الصلة فقال :

كانت أديبة شاعرة ، جزلة القول ، حسنة الشعر ، وكانت تخالط

الشعراء، وتساجل الأدباء، وتعرف البرعاء، وعمرت طويلا، ولم تتزوج قط.

ماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ثمانين، قيل سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

وكانت قد كتبت فى طراز جعلته فى إحدى عاتقيها:

أنا والله أصلح للمعالى ... وأمشى مشيتى وأتيه تيهاً

وكتبت فى الطراز الآخر:

أمكن عاشقى من صحن خدى ... وأمنح قبلتى من يشتهيها

وهى التى أولع بحبها أبو الوليد بن زيدون فكتبت إليه بعد طول تمنع:

ترقب إذا جنّ الظلام زيارتى ... فإنى رأيت الليل أكتم للسر
وبى منك مالو كان بالشمس لم تلُح ... وبالبدر لم يطلع، وبالنجم لم يَسرِ

ووفت له بما وعدت، ولما أرادت الانصراف ودعها بهذه الأبيات:

ودّع الصبر مُحبٌ ودَّعك ... ذائعٌ من سره ما استودعك
يقرعُ السن على أنْ لم يكن ... زاد فى تلك الخُطا إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زماناً أطلعك
إن يطل بعدك ليل.. فلكم ... بتُّ أشكو قصر الليل معك

وكتبت إليه:

ألا هل لنا من بعد هذا التفرق ... سبيل؛ فيشكو كل صب بما لقى
وقد كنت أوقات التزاور فى الشتا ... أبيت على جمر من الشوق محرق

فكيف وقد أمسيت فى حال قطعة لقـد عـجّل المقـدار مـا كنت أتقى
تمر الليـالى لا أرى البين ينقـضى ولا الصبر من رقّ التّشوّق مُعتقى
سقى الله أرضاً قد غدت لك منزلاً بكل سكوب هاطل الويل مُغـدق

[٣٨] الشاعرة الغسانية
البجانية

كذا ذكرها فى المغرب ، وقال : من أهل المائة الرابعة .

ومن شعرها قولها من أبيات :

عهدتهم والعيش فى ظلٍّ وصلهم أنيق ، وروضُ الوَصلِ أخضـر فَـينان
ليالى سعد لا يُخاف على الهوى عتابٌ ولا يُخشى على الوصل هجران

[٣٩] عمة السلامى الشاعرة
وهى ابنة محمد بن محمد بن يحيى

كـذا ذكـره ابن النجـار ، ثـم روى بسنده عن الحـسن بن على الجـوهرى قال :

أنشـدنا السـلامى لعمـته قـال : وكنت ألعب فى أيام الحداثة مع بعض جوارنا ، فعضت خدى فازرق موضع العضة ، فقالت عمتى فى ذلك :

مـاذا صنعت بنا يا عـاشق عـبث فى صـحن خـد يبيح الشـعـر وهّاج
زرعت إذ عـضيّـته غـيـر مـشـفـقـة روض البنفسج فى روض من الزّاج

[٤٠] المخزومية ابنة خال السلامى

المخزومية ابنة خال السلامى الشاعر - كذا فى تاريخ ابن النجار.

ثم روى عن أبى على التنوخى قال:

أخبرنى محمد بن عبيد السلامى أنه كانت له ابنة خال بغدادية مخزومية تقول الشعر.

وقال: أنشدتنى لنفسها من قصيدة لها إلى سيف الدولة، وأنها توفيت سنة سبع وستين وثلثمائة:

لولا حِذارى من أُلام على عتاب يوم منه وأعتابه
لسرت والليل هودجى وذباب السيف فى نحره إلى بابه

حكايات ونوادر

١ - امرأة وزوجها.

وقابلت الكمال الأوفر حكى لى شرف الدين محمد عبد المحسن الأرمينى قال:

حكى لى بعض عدول البهنسا أن امرأة حضرت مع زوجها للطلاق فرأينا الزوج لا يريد ذلك، فكلمناها فلم تقبل.

وأنشدت:

لما غدا الأليد عهدى ناقضا وأراد ثوب الوصل أن يتمزقا
فارقته وخلعت من يده يدى وتلوت لى وله: ﴿وإن يتفرقا﴾[1]

(١) الآية: ١٣٠ من سورة النساء.

٢- المعتمد والرميكية.

وقال صاحب المغرب:

قال الحجارى فى المسهب:

ركب المعتمد بن عباد فى النهر ومعه ابن عمار وزيره وقد زردت الريح النهر.

فقال ابن عباد لابن عمار: أجز:

صنـع الـريـح مـن المـاء زرد ....

فأطال ابن عمار الفكرة، وأفحم، ولم يأت بشىء !!.

فقالت امرأة من الغاسلات:

.... أىُّ درع لقـتـال لو جَـمَـدْ

فتعجب ابن عباد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار، ونظر إليها فرأى صورة حسنة، فأعجبته؛ فسألها:

أذات زوج؟.

قالت لا.

فتزوجها، وهى «الرميكية».

٣- الشافعي وجارية له.

فى الطبقات الكبرى للسبكى من طريق الربيع بن سليمان قال :
سمعت الشافعي يقول :
اشتريت جارية مرة ، وكنت أحبها فقلت لها :

أو مـــا شـــديد أن تحب ... ولا يحبك من تحبُّه؟!

فقالت لى الجارية :

ويصـــدُّ عنك بوجـــهـــه ... وتُلحُّ أنت فلا تُغبُّه

٤- إبراهيم بن محمد بن إدريس وزوجته.

وأخرج ابن أبى حاتم فى «مناقب الشافعي» و«ابن عساكر» فى «تاريخه» من طريقه قال ابن سعيد بن محمد البيروتى قاضى بيروت : حدثنا أحمد بن محمد المكى قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن إدريس الشافعي يقول : كانت لى امرأة وكنت أحبها فكنت إذا رأيتها قلت :

أليس شـديداً أن تحب ... ولا يحبك من تحبه؟

فتقـــول هى :

ويصـد عنك بوجهـه ... وتلح أنت فلا تغبـه

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

الفهرس